

إِسْمُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محطاتُ في حياة الإمام الحسن بن علي السبط عليه السلام

حسن الشيخ عبد الأمير الظالم

مَحَطَّاتٌ فِي حَيَاةِ إِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ السَّبْطِ

حَسَنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْأَمِيرِ الظَّالِمِيِّ



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق - النجف الأشرف

www.imamhassan.org

info@imamhassan.org

+964 7803358020

هَوَيتُ الْكِتَابِ

اسم الكتاب: محطّاتٌ في حياة الإمام الحسن بن علي السبط عليه السلام
المؤلف: حسن الشيخ عبد الأمير الظالميّ
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م
الكمية: ١٠٠٠ نسخة
الناشر: مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية
الإخراج الفني: وحدة الإخراج الفني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
الخلق أجمعين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، واللعن
الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، آمين
ربّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوص نورانية وأشخاص ملكوتية،
منها ولأجلها وجدّ الكون، وإليها حساب الخلق، يتدفّقون
نوراً وينطقون حياة، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضع
الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونمت المعرفة على ربوع
ألسنتهم فغذّوها حكمة.

أنوار هداة، قادة سادات، (ينحدر عنهم السيل، ولا
يرقى إليهم الطير)، ألفوا الخلق فالفوهم، تصطف على





أبوابهم أبناء آدم متعلّمين مستنجدين سائلين، وبمغانهم عائدين.

لا يُكرهون أحداً على موالاتهم ولا يُجبرون فرداً على اتّباعهم، يُقيّد حبّهم كلّ من استمع إليهم، ويشغف قلب كلّ من رآهم، منهجهم الحقّ وطريقهم الصدق وكلمتهم العليا، هم فوق ما نقول ودون ما يقال من التأليه، هم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبيّ عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها، وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها، وباع آخرون دينهم بدنيا غيرهم، فراحوا يُسطرون الكذب والافتراءات عليه، والتي جاوز بعضها حدّ العقل، ولم يتجاوز حدّ الحقد المنصبّ على بيت الرسالة. وقد اهتمّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية



بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تعنى بشأن الإمام الحسن المجتبيّ عليه السلام ونشرها في كتب وكتيّبات بالإضافة إلى نشرها على مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلى النشاطات الثقافية والإعلامية الأخرى التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنية، وإقامة مجالس العزاء، وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلمية والثقافية التي تثرى بفكر أهل البيت عليه السلام وغيرها من توفيقات الله تعالى لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبيّ عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أئنت، والتي لا تهدف إلا إلى بيان شخصية الإمام الحسن المجتبيّ عليه السلام بكلّ أبعادها المضيئة ونواحيها



المشركة، ولرفد المكتبة الإسلامية ببحوث ودراسات عن
شخصية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام.
ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدسة
مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية
كاظم الخرسان



بسم الله الرحمن الرحيم
تمثل حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام صورة صادقة لما
عاناه عترة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من أعدائهم الذين تلبسوا
بالدين من اهل المطامع الدنيوية.
فبالإضافة إلى نزول الايات الكريمة التي تبين منزلة
هذه النخبة المصطفاة لهداية البشرية، فقد خصهم
الرسول الكريم بالاحاديث الشريفة التي تذكر عظيم
شأنهم وعلو قدرهم، فأكثر من الحديث عنهم، وطلب من
الأمة تكريمهم وإجلالهم، وخص الحسنين عليه السلام بالأحاديث
التي رواها محدثو الفرق الإسلامية فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (الحسن
والحسين سيदा شباب أهل الجنة)، وقال: (إنهما إمامان
قاما أو قعدا)، وقال: (إنني احبهما وأحب من يحبهما)،





وغيرها من الاحاديث.

ولما انتقل إلى جوار ربّه انقلبت الأمة على أعقابها وقلبت
لهما ظهر المجن وحاربتهما بالإبعاد والطرْد والتشريد،
فصار الطلقاء وأولاد الطلقاء هم الخلفاء والحاكمون وهم
حماة الإسلام، وعدّوا عترة رسول الله ﷺ خارجين عن
الشرعية ومخالفين لإجماع الأمة فحوربوا وطرّدوا وقتلوا.
وكان الإمام الحسن بن علي عليه السلام أنموذجاً حياً يحكي
ظلامه عترة النبي ﷺ وتعسف الأمة معها، فبعد ما عاناه
في صغره من فقد والدته وسلبها حقها، عاش حياته مع أبيه
يدافع عن الخلافة الحقّة والإمامة الصحيحة للأمة تحت
راية والده أمير المؤمنين عليه السلام، وما عاناه هو وأبوه من خروج
الناكثين والقاسطين والمارقين.
ولما آلت إليه الأمور كشّر الحقد الأموي عن أنيابه



وشحذ سلاحه يقاتل ريحانة رسول الله ﷺ وأوّل أسباطه
والخليفة المفروضة على الأمة طاعته.

وظفقت الأقالام المأجورة تنال من شخصية هذا الإمام
الفذ والمثل الأعلى في الزهد والتقوى والكرم والشجاعة
فقالوا إنّهُ ضعيف ومزواج ومطلاق وكان طالما يعاكس أباه
في الرأي وأنّ ضعفه وحبّه للخوان والنساء جعلاه يتنازل
لمعاوية عن السلطة.

وانتهت حياته عليه السلام بجريمة بشعة ارتكبتها الأيادي
الأموية في دسّ السمّ إليه عن طريق زوجته جعدة ليذهب
إلى لقاء ربّه راضياً مرضياً لا يقبل أن تراق من أجله
محجمة دم.

ولم ينته الحقد والدس والتزوير تجاه هذا العنصر
النبوي والإمام المظلوم، فلا زال أمثال طه حسين الذين



يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَسِيرُونَ بِالْحَيَادِ يَكِيلُونَ التَّهَمَ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ
فَقَدْ وَصَفُوهُ بِأَنَّهُ عَثْمَانِي الْهُوَى قَاتِلٌ مِنْ أَجْلِ الدِّفَاعِ عَنْ
عَثْمَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ مَنْصَرَفٌ إِلَى مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.
لَقَدْ كَتَبَ الْمُؤَرِّخُونَ وَالْمُفَكِّرُونَ عَنْ حَيَاةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ فَأَبْدَعُوا
وَأَجَادُوا، وَمَا هَذِهِ السُّطُورُ إِلَّا مَلْخُصٌّ وَمَخْتَصَرٌ لِحَيَاتِهِ عَلَيْهِ
تَلْقَى الْأَضْوَاءَ عَلَى سِيرَتِهِ الشَّرِيفَةِ وَحَيَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ، وَاللَّهُ
وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

حسن الشيخ عبد الأمير الظالمي
النجف الأشرف



هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف من قريش، وينتهي نسبه الى عدنان.

أمه: فاطمة الزهراء بنت النبي محمد بن عبد الله ﷺ،
وهي سيدة نساء العالمين.

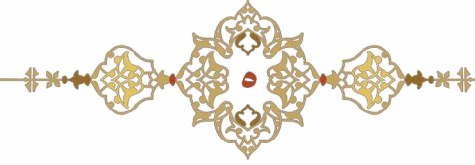
ولد في المدينة المنورة ليلة ١٥ / شهر رمضان / ٣ هـ
وقد سماه جده النبي ﷺ الحسن، وفي اليوم السابع من
ولادته علق عنه بكبش وحلق شعر رأسه وتصدق بوزنه فضة



وختنه. (١)



كنيته: أبو محمد وألقابه: السبط، الزكي، المجتبى،
النقي، السيد، القائم، الطيب، الوزير، الحجة، الامين،
الزاهد.



أوصافه: كان أبيض مشرباً بحمرة، أدعج العينين، سهل
الخددين، كث اللحية، ذا وفرة، عنقه كأبريق فضة، عظيم
الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربع القامة، من أحسن
الناس وجهاً، جعد الشعر حسن البدن. (٢)

(١) بحار الأنوار للمجلسي - ٤٣ / ٢٤٠ ح ٨.

(٢) الذرية الطاهرة، الدولابي، ١١٩.



رضاعته: روي عن أم الفضل زوجة العباس عم
النبي ﷺ أنها قالت: قلت يا رسول الله رأيت في المنام كأن
عضوا من أعضائك في حجري، فقال ﷺ: خيراً رأيت،
تلد فاطمة غلاماً فتكفلينه، فوضعت فاطمة الحسن
فدفعه النبي ﷺ إليها فأرضعته بلبن قثم بن العباس، (١)
والرواية ضعيفة فالعباس كان في مكة الى سنة الفتح (٨هـ)
والصحيح أن الإمام علياً أرضعته والدته الزهراء ع.



عاش في كنف جده المصطفى سبع سنوات وستة أشهر،
رباه على الإيمان وأرضعه من ثدي الإسلام، وترعرع في

(١) بحار الأنوار / المجلسي: ٤٣ / ٢٤٢.



حجره، وتغذى من معين رسالته، وقد ورثه جده المصطفى:
هديه وأدبه وهيبته وسؤدده. ^(١) وكان يناغيه فيقول حَزَقَ،
حَزَقَ ترق عين بقة. ^(٢)



قال فيه عليه السلام:

أ. روي عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ
يأخذ حسناً فيضمه إليه ثم يقول: اللهم إني أحبه فأحبه. ^(٣)
ب. قالت عائشة: إن النبي ﷺ كان يأخذ حسناً فيضمه
إليه ثم يقول: اللهم إن هذا ابني، وأنا أحبه، فأحبه، وأحب
من يحبه. ^(٤)

(١) سيرة رسول الله واهل بيته / مؤسسة البلاغ ص ١٩.

(٢) بحار الأنوار: ٧٥ / ١٦.

(٣) الفصول المهمة / لابن الصباغ المالكي / ٤٥.

(٤) ن. م ص ٤٥.



ج. وقال ﷺ: الحسن والحسين ريحاناي من
الدنيا. ^(١)

د. وقال ﷺ للحسن عليه السلام: أشبهت خلقي وخلقي. ^(٢)
وقال عنه الإمام الصادق عليه السلام: إن الحسن بن علي عليه السلام كان
أعبد الناس في زمانه وأفضلهم، وقال عنه أيضاً: إن الحسن
بن علي عليه السلام حج خمساً وعشرين حجة ماشياً. ^(٣)



روي أن علياً عليه السلام كان يرجع إلى البيت من المسجد فيجد
ما سمعه في المسجد عند فاطمة عليها السلام فيقول: من أخبرك
بهذا؟ تقول: ولدي الحسن، وكان طفلاً. ^(٤)

(١) البداية والنهاية / ابن كثير ٨ / ٣٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٤.

(٣) المجالس السنية / السيد محسن الأمين ج ٢ ص ٣٤٥.

(٤) بحار الأنوار: المجلسي: ٤٣ / ٣٣٨.



نزلت فيه وفي أخيه وفي أبيه وأمه آية القربى، قوله تعالى
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. (١)
وآية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. (٢)

صام هو ووالده وأمه وأخوه الحسين (عليه السلام) ثلاثة أيام وفي كل
إفطار يطرق بابهم مسكين أو يتيم أو أسير فيعطونه إفطارهم
وبييتون جياعاً فنزلت فيهم الآيات ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى
حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾. إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ
مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا. (٣)

- (١) الشورى / ٢٣.
(٢) الاحزاب / ٣٣.
(٣) الدهر / ١٠.



قال فيه بعض معاصريه:
أ. قال معاوية: ما تكلم عندي أحد أحب إليّ أن لا يسكت
من الحسن بن علي. (١)
ب. كان أبو هريرة يقول: ما رأيت الحسن إلا وفاضت
عيناي، وذلك لأنني رأيت رسول الله ﷺ يدخل فمه في فمه
ثم يقول: اللهم إني أحبه وأحب من يحبه. (٢)
ج. وقال عبد الله بن الزبير: ما قامت النساء عن مثل
الحسن بن علي. (٣)
د. قال مروان بن الحكم: إنه ليوازن حلمه الجبال. (٤)

- (١) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٠٢.
(٢) تاريخ دمشق / ابن عساكر / ٧ / ١٠.
(٣) تاريخ دمشق / ابن عساكر / ٤ / ٧٠.
(٤) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٤ / ١٠٨.



في ٢٦ / ذي القعدة / ٦ هـ حضر الحسان بيعة الرضوان واشتركا في البيعة لرسول الله ﷺ وهو دليل كمالهما وحجة اختصاص الله تعالى لهما ببيعة رسول الله ﷺ ولم يبايع صبي في ظاهر الحال غيرهما. (١)

وفي ٢٤ / ذي الحجة / ٩ هـ، وعندما جاء نصارى نجران لمباهلة النبي ﷺ نزلت الآية: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (٢)، فباهل النبي ﷺ نصارى نجران بولديه الحسن والحسين وابنته فاطمة وابن عمه علي. (٣)

(١) الارشاد/ الشيخ المفيد / ٢١٩.

(٢) آل عمران / ٦١.

(٣) مسند احمد: ١ / ٨٥.



وفي سنة ٩ هـ، أشهده النبي ﷺ مع أخيه الحسين حينما كتب كتاباً إلى قبيلة ثقيف فيه شهادة علي والحسين مع وجود كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار، وبذلك أراد النبي ﷺ أن يشير إلى فضل الحسنين وانهما مؤهلان لتحمل المسؤوليات الجسام حتى في المعاهدات السياسية مثل هذه. (١)

وفي ٢٨ صفر / ١١ هـ، حين وفاة جده النبي ﷺ غصب أبو بكر إرث أمه فاطمة في فدك، فكان الحسن أحد الشهود الذين جاءت بهم فاطمة للشهادة على احقيتها بفدك وعمره سبع (١) اعلام الهداية/ مجمع اهل البيت/ ص ٥٩.



سنوات.^(١) ولكن ابا بكر رفض شهاداتهم وتمسك بحديث
(نحن معاشر الأنبياء لا نورث) الذي لم يروه احد غيره.



انصرف في عهد الخلفاء الثلاثة إلى تعليم الناس وحل
مشاكلهم مع والده أمير المؤمنين.^(٢) وكان لا يبارح مسجد
رسول الله ﷺ في العبادة والتعليم.



في ١٣ / جمادى الآخرة / ١١ هـ (على أشهر الروايات)
استشهدت أمه فاطمة الزهراء متأثرة بآلامها وحزنها على

(١) ن . م / ص ٦١.

(٢) سيرة النبي وأهل بيته / مؤسسة البلاغ / ص ١٧.



رسول الله ﷺ فكان لذلك أكبر الأثر عليه وعلى أخيه
الحسين عليه السلام.



وبعد أن تولى ابو بكر الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ
اعترض على أبي بكر يوماً وهو يخطب على المنبر وقال
له: انزل عن منبر أبي! فأجابه أبو بكر: صدقت والله، إنه
لمجلس أبيك لا مجلس أبي.^(١)



وفي سنة ٢٣ هـ وبعد أن طعن ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب
وعند تعيين عمر بن الخطاب للسته أصحاب الشورى
أمر بإحضار الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وقال:
وأحضروا معكم الحسن بن علي وعبد الله بن عباس فإن

(١) الصواعق المحرقة / ابن حجر / ١٧٥.



لهما قرابة وأرجو لكم البركة في حضورهما. (١)



وفي عهد عثمان خرج مع أبيه أمير المؤمنين وجماعة من الصحابة يودع أبازر عند نفيه إلى الربذة وقال له: يا عماه، لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت وللمشييع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف، فاصبر حتى تلقى نبيك وهو عنك راض. (٢)



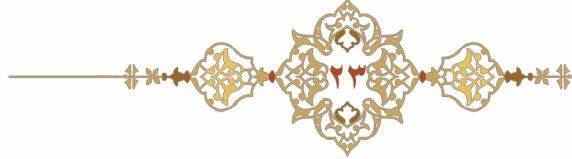
وعندما حوَّصر عثمان في ١٨ / ذي الحجة / ٣٥ هـ أرسل الإمام علي عليه السلام ولده الحسن للتوسط بين عثمان والثائرين وتلبية مطالبهم وفي كل مرة يرفض عثمان ذلك، وهو

(١) الإمامة والسياسة / الدينوري / ١ / ٢٨.

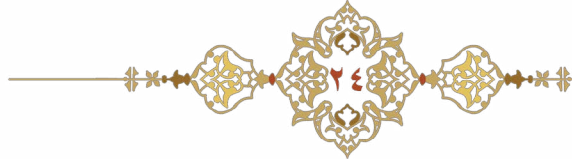
(٢) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد / ٨ / ٢٥٣.



القائل لمروان بن الحكم عند قتل عثمان: لقد ارتعدت فرائصك وغشي بصرك، واستغثت بي كما يستغيث العبد بربه، فأنجيتك من القتل. (١)



وفي ٢٤ / ذي الحجة / سنة ٣٥ هـ وعندما بويع الإمام علي عليه السلام بالخلافة كان من المبايعين له والمطيعين لأمره والمساعدين له في أمور الخلافة فكان ساعده الأيمن في أحلك الأوقات.



وفي بداية سنة ٣٦ هـ، وعندما نكث طلحة والزبير ببيعة الإمام واتفقا مع عائشة على حربه، تحرك الإمام علي عليه السلام

(١) ن. م. ٨ / ٣.



من المدينة لقتالهم في ٢٩ / ربيع الثاني / ٣٦ هـ وعندما وصل
الربذة أرسل الرسل يدعو أهل الكوفة للمسير معه لكن أبا
موسى الأشعري كان يشبطهم، فأرسل ولده الحسن عليه السلام إليهم
مع عمار بن ياسر فاستقبلوه بالتأييد والطاعة والمساندة
وقاد منهم جيشاً جراراً التحق بالإمام وهو في ذي قار متجهاً
إلى البصرة. (١)

وفي ١٠ / جمادى الآخرة / ٣٦ هـ بدأت حرب الجمل وخطب
عبد الله بن الزبير يتهم الإمام علياً بقتل عثمان، فأمره
والده أمير المؤمنين أن يرد عليه فخطب عليه السلام وقال: قد
بلغنا مقالة ابن الزبير في أبي وقوله إنه قتل عثمان وأنتم
يا معاشر المهاجرين والأنصار وغيرهم من المسلمين علمتم

(١) تاريخ الطبري: ٣ / ٣٩٣.



بقول الزبير في عثمان، وما كان اسمه عنده وما كان يتجنى
عليه. (١) وفيها دحض كل ادعاءات ابن الزبير.

وفي ١٢ / رجب / ٣٦ هـ وصل مع والده أمير المؤمنين إلى
الكوفة، فأمره والده أن يخطب في الكوفة فخطب وأبلغ
فقال له أمير المؤمنين (يا بن رسول الله، أثبت على القوم
حجتك، وأوجبت عليهم طاعتك، فويل لمن خالفك). (٢)

وفي ٥ / شوال / ٣٦ هـ عند توجه الإمام علي عليه السلام لقتال
معاوية في حرب صفين خطب الإمام الحسن عليه السلام في الجيش

(١) حياة الامام الحسن / باقر القرشي: ١ / ٤٤٤.

(٢) البحار / المجلسي: ٤٣ / ٣٥٨.



محرضاً لهم على القتال ومشجعاً لهم على الجهاد. (١)



في ١ / ذي الحجة / ٣٧ هـ وعند بداية حرب صفين كان على
ميمنة جيش الإمام علي عليه السلام ولده الحسن، وعندما طلب منه
عبيد الله بن عمر أن يكون الخليفة مكان أبيه قال: كلا والله
لا يكون ذلك، وتنبأ بمقتله، فقتل بعدها بأيام. (٢)



وفي شهر صفر من سنة ٣٧ هـ انتهت معركة صفين
وفي طريق عودة الإمام علي عليه السلام من صفين وعند مدينة
حاضر بين الشام والعراق كتب الإمام علي عليه السلام وصيته لابنه

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٨٣/١.

(٢) حياة الإمام الحسن / باقر القرشي ١ / ٤٩٢.



الحسن عليه السلام التي تضمنت وصايا ومواظب وحكماً بليغة. (١)
وكانت وصية عامة لجميع أولاده وللمسلمين كافة في كل
زمان ومكان.



وفي شهر رمضان / ٣٧ هـ عندما انتهت مهزلة التحكيم
بخلع أبي موسى الأشعري للإمام أمير المؤمنين عليه السلام بخدعة
عمرو بن العاص، قال الإمام علي لولده الحسن: قم يا بني
فقل في هذين الرجلين (أبي موسى وعمرو بن العاص)،
فقام الحسن عليه السلام وخطب الناس وبين بطلان حكم الحكمين
ومخالفتهما لما سار عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (٢)

(١) اعلام الهداية / المجمع العالمي / ص ١٠٢.

(٢) حياة الإمام الحسن / باقر القرشي ١ / ٥٣٣.





شارك في جميع حروب أمير المؤمنين عليه السلام أثناء خلافته في الجمل وصفين والنهروان وكان له أثرٌ حاسم في صد تلك الفتن بدافع الحرص على الإسلام والمسلمين.

في ١٩ / شهر رمضان / ٤٠ هـ وبعد منتصف الليل خرج الإمام علي عليه السلام إلى المسجد فاضطرب الإمام الحسن من خروجه في هذا الوقت وقال له: ما أخرجك في هذا الوقت؟ قال أمير المؤمنين: رؤيا رأيتها في هذه الليلة فهالمتني، قال الحسن عليه السلام: خيراً رأيت، وخيراً يكون، قصّها عليّ، فراح الإمام علي عليه السلام يقص على ولده رؤياه، فسأله الحسن عليه السلام: ما تأويل هذه الرؤيا؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن صدقت



رؤياي، فإن أباك مقتول، ولا يبقى في مكة ولا في المدينة بيت إلا دخله الهم والحزن من أجلي، ثم أقسم الإمام علي ولده الحسن أن يرجع إلى فراشه فلم يجد الحسن بداً من الرجوع امتثالاً لأمر أبيه. ^(١) أما الامام أمير المؤمنين عليه السلام فانه مضى الى الجامع يصلي نافلة الفجر.

١٩ / شهر رمضان / ٤٠ هـ عندما كان الإمام علي يصلي نافلة الفجر في مسجد الكوفة ضربه اللعين عبد الرحمن بن ملجم على رأسه ففاض الدم منه، فكان الحسن أول المسارعين إلى المسجد وحضر إلى جنب أبيه وقال له: من فعل بك هذا؟ قال: عبد الرحمن بن ملجم. فسأله الحسن عليه السلام:

(١) حياة الإمام الحسن / باقر القرشي: ١ / ٥٥٧.



من أية جهة خرج؟ قال الإمام: لا يمضي أحد في طلبه فانه سيطلع عليكم من هذا الباب، وفعلًا جيء به، وقد أمر الإمام ولده الحسن عليه السلام أن يصلي بالمسلمين مكانه. ^(١) وقد صلى الامام الحسن عليه السلام وصلى أبوه أمير المؤمنين عليه السلام جالساً.



وقبل وفاة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ٢١ / شهر رمضان / ٤٠ هـ، أوصى الإمام علي لولده الحسن بالخلافة ومن بعده لولده الحسين وأشهد على ذلك ابنه محمداً وباقي أولاده وأهل بيته ورؤساء شيعته وقال في وصيته: يا بني إنه قد أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إلي ودفع الي كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك أن إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين. ^(٢)

(١) ن . م / ص ٥٥٨.

(٢) اصول الكافي: ١ / ٢٩٧.



قام الحسن عليه السلام بعد وفاة أبيه ليلة ٢١ / شهر رمضان / ٤٠ هـ بتغسيل والده وتكفينه والصلاة عليه وحمله مع أخوته والمخلصين من أصحابه إلى أرض الغري حيث دفنه هناك ليلاً. ^(١) قال ابن الاثير: والأصح ان قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك فيه. ^(٢)



٢١ / شهر رمضان / ٤٠ هـ وبعد دفن جنازة والده خطب الإمام الحسن عليه السلام بالناس في مسجد الكوفة وبين لهم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وجهاده في سبيل الإسلام، ثم بين مكانته ونسبه فقام المهاجرون والأنصار وباقي المسلمين

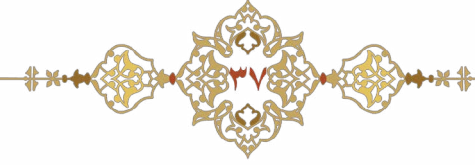
(١) حياة الإمام الحسن/ باقر القرشي: ١ / ٥٦٨.

(٢) الكامل في التاريخ ٣ / ٣٩٦.





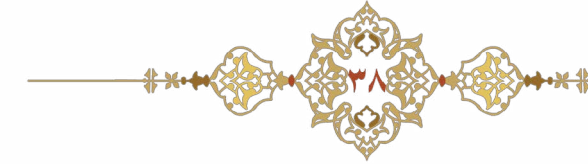
بمبايعته خليفة بعد أبيه. ^(١) وبايعته جميع الأمصار الإسلامية عدا الشام وكان واليها معاوية.



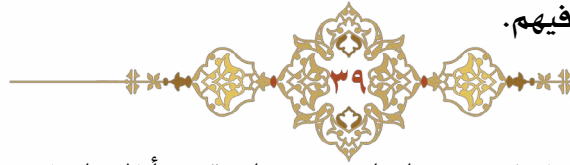
بعد أن علم معاوية بمبايعة الناس الحسن بن علي خليفة للمسلمين أرسل العيون والجواسيس لتخذيّل الناس عنه، فقبض الإمام الحسن على جاسوسين لمعاوية وأمر بقتلهم وأرسل رسالة إلى معاوية: أما بعد فإنك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء، وما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله. ^(٢)

(١) ن. م. / ص ٥٧٠.

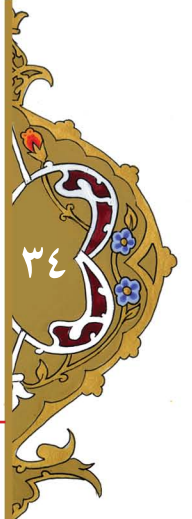
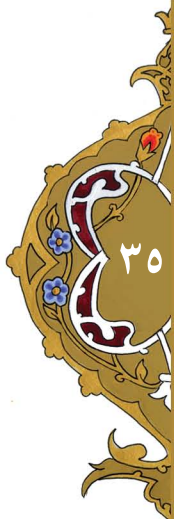
(٢) مقاتل الطالبين / الاصفهاني / ص ٣٣.



أطاعت جميع الأمصار الإسلامية ولاية الحسن عليه السلام فثبتت ولاية أبيه عليها وكتب إلى معاوية يطلب منه التخلي عن الشام فراسله معاوية يهدده بالحرب وأصر على الخروج عليه. وأرسل العيون والجواسيس لتفريق المسلمين وبث الشكوك فيهم.



بعد مراسلات ومكاتبات مع معاوية تهيأ الإمام لحربه وطلب من الناس الخروج لقتاله وخطب فيهم فقال: أما بعد: فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين (اصبروا إن الله مع الصابرين) فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغني أن معاوية بلغه أننا أزمعنا على المسير





إليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم
بالنخيلة). (١)

جهز الإمام جيشاً قوامه أربعة آلاف وأرسله إلى النخيلة
ثم التحق به، وأقام ثلاثة أيام هناك، ولما سمع بوصول جيش
معاوية إلى مسكن (قرب نهر الدجيل) تحرك من النخيلة
إلى حمام عمر ثم إلى دير كعب، ومن هناك أرسل طلائع
جيشه وعددهم اثنا عشر ألفاً بقيادة ابن عمه عبيد الله بن
عباس وطلب منه ملاقاته جيش معاوية ثم تحرك الإمام إلى
ساباط المدائن، وخطب بالناس ليعرف نواياهم فثار الغوغاء
عليه وانتهبوا بساطه وضربه أحدهم بمغول (سيف صغير)
في فخذه فحمل على سرير إلى المدائن وكان واليها سعد بن

(١) اعيان الشيعة / الأمين / ٤ / ١٩.



مسعود الثقفي الذي أمر بمعالجته. (١)

وصل عبيد الله بن عباس قائد جيش الحسن إلى
الحلوبة (قرب مسكن) فأغراه معاوية بالمال إن ترك
الجيش، فترك جيشه والتحق بمعاوية فتأمر على الجيش
قيس بن سعد بن عباد، وقد أثر في الجيش هروب عبيد
الله وبان الانكسار فيهم. (٢) وكتب قيس بن سعد بذلك إلى
الإمام الحسن عليه السلام وأعلمه تسلمه قيادة الجيش.

كثرت الإشاعات في جيش الإمام أنه يريد الصلح مع

(١) حياة الإمام الحسن / باقر القرشي: ٢ / ٧٦.

(٢) شرح نهج البلاغة / المعتزلي: ١٦ / ٤٢.



معاوية وأرسل رؤساء بعض العشائر إلى معاوية يعرضون عليه تسليم الإمام مع قلة جيشه وتفككه، وعندها أرسل معاوية وفداً يطلب الصلح من الحسن ومعه وثيقة بيضاء مختومة وموقعة من قبله بأن يملي الحسن شروطه فيها، فلم ير الحسن بداً من الصلح لحقن الدماء وحفظ البقية من المسلمين ولظروف جيشه المتخاذل فوافق على الصلح مع معاوية. ^(١) بشروط أملاها الامام ووافق عليها معاوية.

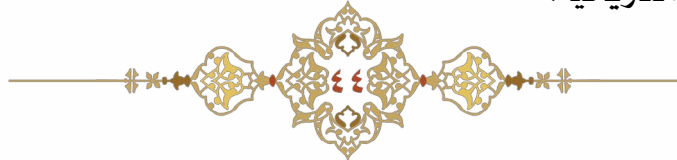


عقد الصلح مع معاوية على ترك سب الإمام علي عليه السلام والسير بكتاب الله وسنة نبيه وأن لا يعهد معاوية من بعده إلى أحد ويكون الأمر من بعده للحسن فإن لم يوجد فللحسين، والحسن وأهل بيته آمنون على أموالهم

(١) اعيان الشيعة / محسن الامين: ٢٢ / ٤.



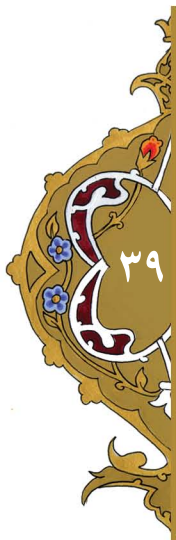
ونسائهم. ^(١) وغيرها من الشروط التي ذكرتها الكتب التاريخية.



وصل معاوية النخيلة وصعد المنبر وقال خطبته المشهورة (ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم وإن كل شرط أعطيته للحسن فهو تحت قدمي هذين ونال من الإمام أمير المؤمنين) فصعد الحسن وخطب وفضح خطط معاوية وبين نسبه وجاهليته. ^(٢) وأبان نسبه العلوي وشرفه ونسبه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) صلح الحسن / الشيخ راضي آل ياسين، ٢٥٩.

(٢) صلح الحسن: الشيخ راضي آل ياسين / ٢٨٥.





تعرض الإمام الحسن للنقد من كبار شيعته فأجابهم بأنه قبل الصلح حقناً للدماء وحفاظاً عليهم وبسبب ضعف جيشه وتخاذله حتى لا يؤخذ لمعاوية أسيراً.^(١) فيطلق سراحه وتكون سُبَّة على بني هاشم إلى آخر الدهر.



وفي ٢٥ / ربيع الثاني / ٤١ هـ خرج الإمام الحسن عليه السلام من الكوفة مع ذريته وأهل بيته وجميع بني هاشم عائداً إلى مدينة جده، وقد ودعته الكوفة بالبكاء والحزن.^(٢) وقد عزم عليه بعض المخلصين من شيعته البقاء فيها فرفض ذلك.

(١) حياة الإمام الحسن / باقر القرشي: ٢ / ٢٦٧.

(٢) تاريخ الطبري: ٥ / ١١١.



استقبلته المدينة المنورة بالفرح والسرور حيث ظلَّ فيها وأنشأ مدرسة فكرية وعلمية في تفسير القرآن ورواية الحديث والفقه والأخلاق، تخرج منها جهابذة العلماء أمثال الحسن المثنى، والمسيب بن نجبة، وسويد بن غفلة، والأصبغ بن نباتة وغيرهم.^(١) وكان يحج كل عام منها إلى مكة ماشياً على قدميه.



٤٨
سار إلى معاوية ووصل دمشق لنشر مذهب أهل البيت وإعلاء كلمة الإسلام وهناك عُقدت له المجالس وضم مجلس أعداء الإمام لينالوا منه فقابلهم الإمام الحسن عليه السلام وأظهر خسة أحسابهم وأشار إلى عيوبهم وكفرهم ومقاتلتهم

(١) حياة الإمام الحسن / باقر القرشي: ٢ / ٢٨٦.



الإسلام، وكان منهم مروان بن الحكم، وعمرو بن العاص،
والمغيرة بن شعبة، وغيرهم.^(١) كما وجه كلامه الى معاوية
ولامه على استدعاء هؤلاء.



٢٧ / ذي الحجة / ٤٩ هـ أراد معاوية أن يعهد لولده يزيد
بالخلافة فتأمر فعزم على قتل الحسن عليه السلام وأرسل السم
القاتل إلى زوجته جعدة وأغراها بالمال ووعداها بالزواج من
ابنه يزيد فسقت الإمام سمّاً قاتلاً بقي بعده أربعين يوماً
ثم قضى نحبه شهيداً مسموماً في ٧ / صفر / ٥٠ هـ، وقبل أن
يموت قال في معاوية: (والله لقد حاقت شربته، وبلغ أمنيته،
والله ما وفى بما وعد، ولا صدق فيما قال).^(٢) وقد أورد
الكثير من المؤرخين خبر تأمر معاوية على الإمام عليه السلام ودس

(١) اعيان الشيعة / محسن الامين: ٣٥ / ٤.

(٢) صلح الإمام الحسن / آل ياسين: ٣٦٥.



السم إليه.



أوصى بالإمامة لأخيه الحسين عليه السلام وقال لأخيه محمد
بن علي أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي
ومفارقة روحي جسدي، إمام بعدي، وعند الله في الكتاب
ووراثه النبي التي أصابها من وراثه أبيه وأمه.^(١)



أوصى الإمام الحسن بأن يدفن عند قبر جده الرسول
ﷺ فإن لم يمكن فعند جدته فاطمة بنت أسد في البقيع،
وقد رفضت عائشة دفنه عند جده وقالت: لا تدخلوا بيتي
من لا أحب، وعندما أراد بنو هاشم أن يمروا بجسد الإمام
بجده للزيارة رفض بنو أمية ورموه بالسهام فهدأهم بنو

(١) اعيان الشيعة / محسن الامين: ٧٩ / ٤.



هاشم وعكفوا بجنائزة الإمام إلى البقيع فدفنوه عند قبر
جدته فاطمة بنت أسد. (١)



قام الوهابيون سنة ١٩٢٤م بهدم قبر الحسن عليه السلام مع
قبور أئمة البقيع وباقي أصحاب الرسول وزوجاته بغضا
منهم لهم. ولا يزال مهدوماً الى يومنا هذا.



خلف الحسن عليه السلام عدداً من الأبناء والبنات قتل عدد منهم
مع عمهم الحسين عليه السلام في كربلاء، وأكثر ذريته من ولده الحسن
المتنى الذي جرح في الطف وشفى. وثبت كذب الروايات التي
تتهم الإمام الحسن عليه السلام بكثرة الزوجات ناقشه مفكروا الشيعة
وعلمائهم.

(١) حياة الإمام الحسن/ باقر القرشي / ٢ / ٥٠٠.

